

تفسير البغوي

وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ

(ولقد أخذناهم بالعذاب) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على قريش أن يجعل

عليهم سنين كسني يوسف ، فأصابهم القحط ، فجاء أبو سفيان إلى النبي صلى الله عليه

وسلم وقال أنشدك الله والرحم ، أأنت تزعم أنك بعثت رحمة للعالمين؟ فقال : بلى ،

فقال : قد قتلت الآباء بالسيف والأبناء بالجوع ، فادع الله أن يكشف عنا هذا القحط ،

فدعا فكشف عنهم ، فأنزل الله هذه الآية (فما استكانوا لربهم) أي : ما خضعوا وما

ذلوا لربهم ، وأصله طلب السكون ، (وما يتضرعون) أي : لم يتضرعوا إلى ربهم بل

مضوا على تمردهم .